التشهير الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره على المجتمع الجزائري

– دراسة فقهية –

د. سناء رحماني – جامعة باتنة –1

المقدمة:

إنَّ من ضروريات العصر الحالي مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري في جميع المجالات. والاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في كل ما هو نافع ومفيد مطلوب شرعا، وفق ما يتناسب مع ضوابط الشريعة الإسلامية، والتي نهت عن كلِّ ما من شأنه أن يجلب مفسدة ويعيق التقدم العلمي والحضاري للمجتمعات.

غير أن عملية التطور دائما ما تتبعها بعض الظواهر السلبية التي لابد من التصدي لها وتصحيحها حتى تستمر عجلة التقدم الحضاري وفق القوانين الإلهية التي سنها الله لعباده لضمان حياة مستقرة

ولعل أبرز الظواهر السلبية التي تزامنت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في ضل الانفتاح الاجتماعي ظاهرة التشهير الإلكتروني وهي ظاهرة استفحلت وطفت مخاطرها على المجتمعات العربية والإسلامية.

أهمية الموضوع:

يعتبر التشهير الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة خطيرة تترك آثارا سلبية كثيرة على الحياة الاجتماعية والمهنية للأفراد المعرضين لها. فهي يمكن أن يؤدي إلى تدمير سمعة الشخص وخلق انطباع سلبي عنه في أذهان الآخرين، مما يؤثر على حياته الاجتماعية والعملية. كما يمكن أن تؤدي إلى تدمير العلاقات الاجتماعية والمهنية وتتسبب في انعدام الثقة بين الناس.

كما يشكل التشهير الإلكتروني أيضًا خطرًا على الخصوصية الشخصية، حيث يتم نشر المعلومات الشخصية دون الحصول على الإذن من الشخص المعني، ويتم توسيع دائرة التشهير عن طريق الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

يؤدي التشهير الإلكتروني إلى هدم القيم المجتمعية والأخلاقية والحضارية. لذلك تحث الشريعة الإسلامية على التحلي بجميل الصفات الأخلاقية والتعاليم التربوية الراقية لتحقيق حياة رقمية آمنة ومستقرة.

هدف الدراسة:

إن النظر المآلي والاستشرافي في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة يحتم علينا تسليط الضوء على ظاهرة التشهير الإلكتروني وبيان مدى خطورتها وما يتبعها من أثار سلبية وأضرار خطيرة على الصحة النفسية والحياة المهنية والعلاقات الاجتماعية، وبيان الحكم الشرعي لهذه الظاهرة، وصياغة الضوابط الشرعية للحد من انتشارها لضمان حياة رقمية آمنة ومستقرة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية التي تناولت قضية التشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد قام العديد من الباحثين بدراسة هذا الموضوع من منظورات مختلفة مثل المنظور القانوني والاجتماعي والنفسي والتكنولوجي والديني.

كما نشرت دراسة أخرى بعنوان " Online Harassment, Digital Abuse, and Cyberstalking in America" للباحثين سيمونا سبايت ودانيال هيتشكوك عام 2014 والتي تناولت الاضطرابات النفسية التي تسببها الاعتداءات الرقمية على الضحايا.

أما الدراسات العربية التي تناولت الجانب الأخلاقي والديني للتشهير الإلكتروني وفق المنظور الإسلامي فمنها:

"التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي"، للدكتور مشعل عيادة عسكر العنزي، عام 2022م حيث تناول البحث مفهوم التشهير الإلكتروني وأركان هذه الجريمة مع بيان عقوبته في القانون الكويتي والموانع الشرعية لعقوبة التشهير في الفقه الكويتي.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الدراسات تؤكد على أن التشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي يشكل خطرًا على الضحايا ويمكن أن يسبب لهم أضرار كثيرة، ويجب الحرص على توعية الناس حول أهمية الاحترام المتبادل وعدم نشر أي مواد تسيء للآخرين.

أما الإضافة الجديدة في البحث فتتمثل في الوقوف على الأضرار الناتجة عن التشهير الإلكتروني في المجتمع الجزائري خاصة، وبيان الأحكام المتعلقة بعقوبة التشهير في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، ثم بيان الضوابط الشرعية للحد من هذه الظاهرة.

منهج البحث: اتبع البحث المنهج وصفي الاستقرائي، والتحليلي عن طريق تتبع مسائل البحث ومادته العلمية، وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث والمادة المجتمعة فيه إلى تقسيمة إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفاهيم أساسية، تناولت من خلاله مفهوم التشهير الإلكتروني ومفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: أضرار التشهير الإلكتروني، سلطت الضوء على الأضرار النفسية والمهنية والشخصية والاجتماعية

المبحث الثالث: حكم التشهير الإلكتروني والضوابط الشرعية للحد منه، بينت من خلاله حكم التشهير الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري وصغت بعض الضوابط الشرعية للحد منه

المبحث الأول: مفاهيم أساسية

المطلب الأول: مفهوم التشهير الإلكتروني

التشهير لغة: مصدر شهر يشهر تشهيرا وهو ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس، والشهرة بضم الشين الفضيحة، أشهرت فلانا استخففت به وفضحته وجعلته شهرة، ويقال شهره بكذا أي فضحه وأبرزه بين الناس[1] وقد عمدت إلى بيان مفهوم التشهير اللغوي الذي يستعمل في الذم والقدح والطعن وإشهار السوء والنيل من أعراض الناس لأنه المعنى المتداول والمقصود من التشهير المراد بحثه، بالرغم من أن التشهير في اللغة قد يرد بمعاني أخرى مثل الوضوح[2]، والانتشار.[3]

التشهير في الشرع:

المتتبع لكلام الفقهاء رحمهم الله يجد أن التشهير في الشرع قد يطلق على الجريمة كالسب والشتم والقذف وغيرها من الجرائم التي تهدف للإساءة بشخص الإنسان وسمعته وكرامته.

فقد جاء في كتاب المبسوط للسرخسي:" التشهير ذهاب ماء الوجه عند الناس" [4]

---

[1] – لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، مادة شهر، دار صادر – بيروت لبنان ط3، (431/4)

[2] – ينظر: مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م ، (3/ 222)

[3] – المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى حجازي، مطبعة مصر بالقاهرة ، ط1، 1381هـ ،(1/ 498).

[4] – المبسوط ، محمد بن أحمد السرخسي (ت: 483هـ)، دار المعرفة ، بيروت، 1414هـ – 1993م ، (16/ 145).

وقد يطلق على العقوبة نفسها كالتشهير بالحدود عموما كالزنا في قوله تعالى: ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النور: 2]

جاء في كشاف القناع:" أقل ما يجب عليها الضرب البليغ، وينبغي شهره ذلك بحيث يستفيض في النساء والرجال لتجتنب"[1]

التشهير الإلكتروني أو التشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

عرف التشهير الإلكتروني بأنه:" الإساءة والاتهامات التي يمكن أن توجه لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي، وهي السب والقذف ونشر الأخبار الكاذبة، وانتهاك حرمة الحياة الخاصة وازدراء الأديان والإضرار بسمعة البلاد" [2]

وتعرف الباحثة التشهير الإلكتروني بأنه:" كل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع الإلكترونية سواء أكان حقيقة أم كذبا، ويتسبب في إساءة لشخص إنسان أو ديانة أو دولة بغير وجه حق"

وكلمة كل هنا عامة يدخل فيها الكلام المكتوب والمقاطع الصوتية والصور والفيديوهات وغيرها من المنشورات، ليشمل بذلك كل صور الإيذاء الرقمي.

المطلب الثاني: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية تسمح لمشتركيها بفتح حسابات خاصة بهم وتقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية التواصلية ضمن بيئة مجتمع افتراضي

وقد عرفت بأنها:" تلك الوسائل التقنية الحديثة التي يستخدمها الأشخاص فيما بينهم لتحقيق التواصل الاجتماعي المشاع عبر شبكة الانترنيت كالفيس بوك، والتويتر، اليوتيوب،والكيك، والانستغرام"[3]

---

[1] – كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)، دار الكتب العلمية، (6/ 127)

[2] – التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي (دراسة فقهية قانونية)،د. مشعل عيادة عسكر العنزي العدد 37، السنة 2022، ج4، ص: 238

[3] – دور الفضاء الفسطيني في رد الاعتبار للذين يتعرضون للتجريح والتشهير عبر صفحات التواصل الاجتماعي، مجدي خضر الكردي، دراسة علمية مقدمة للمؤتمرالدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونية في فلسطن، يعقد في جامعة النجاح 2016، (ص:3)

وعرفت إجرائيا:" بأنها عبارة عن مختلف المواقع الإلكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت من تويتر ويوتيوب وانستغرام وفايسبوك تتاح الفرصة من خلالها للأفراد للتعارف والتواصل في بيئة افتراضية سواء كانوا أصدقاء متعارفين في الواقع أو غير متعارفين فيما بينهم ويكون ذلك التعارف عن طريق إجراء محادثات فورية ووسائل خاصة أو فيديوهات أو البريد الإلكتروني أو غيرها من الخدمات المتوفرة عبر الوسائط المتعددة"[1]

هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي ومن أشهرها

1- فيسبوك (Facebook): يُعتبر فيسبوك واحدًا من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، حيث يتيح للمستخدمين إنشاء حساباتهم الخاصة والتواصل مع الآخرين عبر مشاركة المنشورات والصور والفيديوهات والتعليقات. تأسست فيسبوك في عام 2004م من قبل مارك زوكربيرج . [2]
2- تويتر (Twitter): يعتبر تويتر منصة تواصل اجتماعي تركز بشكل خاص على مشاركة الرسائل القصيرة (تحتوي على 280 حرفًا)، والتفاعل مع المحتوى المنشور من قبل المستخدمين الآخرين. تأسست تويتر في عام 2006م[3]
3- إنستغرام (Instagram): يعتبر إنستغرام منصة تواصل اجتماعي تركز بشكل أساسي على مشاركة الصور والفيديوهات، حيث يتيح للمستخدمين إنشاء حساباتهم الخاصة ومشاركة الصور والفيديوهات، والتفاعل مع المحتوى المنشور من قبل المستخدمين الآخرين. تأسست إنستغرام في عام 2010م. [4]
4- لينكد إن (LinkedIn): يعتبر لينكد إن منصة تواصل اجتماعي تركز بشكل خاص على التواصل المهني، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء حساباتهم الخاصة والتواصل مع أصحاب العمل من يبحثون عن فرص العمل والشركات التي تبحث عن موظفين جدد، كما يمكن للمستخدمين المشاركة بمحتوى مهني وتوسيع شبكتهم الاجتماعية. تأسست لينكد إن في عام 2002م.[5]

---

[1] – أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة الأخلاق لدى المراهقين، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية هلال عبد الله بلغيموز– جيجل، أسماء بن مريم ، عائدة فريطس، جامعة محمد الصديق ين يحي– جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،(ص:9)

[2] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.facebook.com

[3] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.twitter.com

[4] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.instagram.com

[5] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.linkedin.com.

5- سناب شات (Snapchat): يعتبر سناب شات منصة تواصل اجتماعي تركز على مشاركة الصور والفيديوهات القصيرة التي تختفي بعد فترة محددة، ويمكن للمستخدمين إضافة الفلاتر والعلامات التجارية والنصوص إلى المحتوى الذي يقومون بمشاركته. تأسست سناب شات في عام 2011م[1]

6- يوتيوب (YouTube): يعتبر يوتيوب منصة تواصل اجتماعي تركز على مشاركة الفيديوهات، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء حساباتهم الخاصة ومشاركة الفيديوهات التي يقومون بإنتاجها، كما يمكن للمستخدمين الآخرين المشاركة بالتعليقات والتفاعل مع المحتوى المنشور. تأسست يوتيوب في عام 2005م[2]

تهدف هذه المواقع الإلكترونية الشهيرة إلى تمكين المستخدمين من التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، وتعدّ بذلك منصات للتواصل الاجتماعي.

والعامل المشترك بين هذه المواقع هو إمكانية تبادل المحتوى والتفاعل به، سواءً كان ذلك من خلال النشر والمشاركة بالمحتوى أو من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة بالتعليقات والإعجابات والمشاركات الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه المواقع على بناء وتوسيع الشبكات الاجتماعية وتواصل الأفراد مع الأشخاص المختلفين من مختلف أنحاء العالم.

يُعد التشهير الإلكتروني عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي من أخطر أشكال الجرائم التي يتم ارتكابها عبر الإنترنت، وتتضمن صور جرائم التشهير الإلكتروني مثلاً:

نشر صور أو فيديوهات مخلة بالآداب والأخلاق دون موافقة الأشخاص الذين ظهروا فيها.

أو نشر صور أو فيديوهات مسيئة أو مشينة تستهدف الأفراد وتسبب لهم الإحراج والضرر النفسي والاجتماعي وهو ماشاع مؤخرا كنشر فيديوهات لبعض حفلات الزفاف وغيرها، قد تسبب ضررا للأفراد المستهدفين بل وحتى تسببت في الطلاق وتفكك بعض الأسر.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه الأفعال يمكن أن تسبب آثاراً كارثية على الضحايا، وينبغي التعامل معها بجدية واتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاربة هذه الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنها.

---

[1] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.snapchat.com.

[2] – ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات حولها من خلال موقعها الرسمي: www.youtube.com.

حيث ذكر أحد الباحثين: "إن التشهير الإلكتروني يمكن أن يؤدي إلى آثار سلبية على الأفراد، مثل الشعور بالعار والذنب والإحباط، ويمكن أن يتسبب في تدمير حياتهم الشخصية والمهنية"[1]، كما تؤثر جرائم التشهير الإلكتروني على الأفراد والمجتمعات بشكل سلبي، حيث يتم تعريض الضحايا لمخاطر عدة مثل فقدان الثقة بالنفس، وزيادة العزلة الاجتماعية، وتدهور العلاقات الاجتماعية والعائلية.[2] لذا فإن التشهير الإلكتروني يشكل خطرًا كبيرًا على الأفراد والمجتمعات، ويجب على الدول والمجتمعات اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة وتوفير الحماية للضحايا[3].

المبحث الثاني: أضرار التشهير الإلكتروني

يعد التشهير الإلكتروني من أخطر الظواهر التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فهو يتسبب في أضرار نفسية كبيرة على الفرد والمجتمع بشكل عام. فعندما يتم نشر معلومات خاطئة أو مسيئة عن شخص ما على الإنترنت، فإن ذلك يؤدي إلى تدمير سمعته وسمعة أفراد عائلته، ويمكن أن يؤدي إلى العزلة والاكتئاب وحتى الانتحار.

ومن الأمثلة الشائعة للتشهير الإلكتروني هو نشر صور أو فيديوهات خاصة بشخص ما دون إذنه، ونشر معلومات خاطئة عنه أو نشر صور أو فيديوهات مفبركة له، ويتم ذلك عادةً بهدف التشويش على سمعة الشخص والتأثير على حياته الشخصية والمهنية.

ونعرض فيما يلي أنواع أضرار التشهير الإلكتروني:

المطلب الأول: الأضرار على الصحة النفسية

توصلت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن التشهير الإلكتروني له تأثيرات نفسية سلبية على الأفراد والمجتمع بشكل عام. ففي دراسة أجريت في جامعة هارفارد، وجد الباحثون أن الأفراد الذين يتعرضون للتشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من القلق والاكتئاب ونقص في

---

[1] – دراسة بعنوان "التشهير الإلكتروني: مفهومه وآثاره وسبل مكافحته" للباحثة نسرين العسيري، والتي نشرتها مجلة "المشرق العربي" في عددها الخاص بشهر أبريل 2021.

[2] – بحث بعنوان "تأثير الانتشار الرقمي في تفشي جرائم التشهير الإلكتروني" للباحثة نجود الحمدان، والذي نُشر في مجلة "دراسات في العلوم الاجتماعية" في العدد الثاني للعام 2021

[3] – دراسة بعنوان "التشهير الإلكتروني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية للظاهرة وآثارها" للباحثين أحمد الرباط وعمر الزيتون، والتي نشرت في مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية" في العدد الثالث للعام 2020.

الثقة بالنفس والعزلة الاجتماعية. وأضاف الباحثون أن هذه الآثار النفسية للتشهير الإلكتروني يمكن أن تؤدي إلى زيادة معدلات الانتحار والمشاكل النفسية الأخرى.

يمكن أن يؤدي التشهير الإلكتروني إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق والشعور بالعزلة الاجتماعية. ففي دراسة أجريت عام 2016 على عينة من الشباب الأمريكي، تم العثور على علاقة بين التعرض للتشهير الإلكتروني والتحولات السلبية في الحالة النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب [1].

وتؤكد الدراسة المنشورة في مجلة Networking Educational and Developmental Psychology: أن التشهير الإلكتروني يمكن أن يؤثر على الصحة النفسية للأشخاص المعرضين له، ويمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية، ويؤثر أيضاً على العلاقات الشخصية والمهنية للفرد[2].

المطلب الثاني: الأضرار على الحياة المهنية والشخصية

قد يؤدي التشهير الإلكتروني إلى فقدان العمل والمصداقية والثقة في المجتمع، حيث يعتبر التشهير الإلكتروني خرقًا للأخلاقيات المهنية وقد يؤدي إلى تفشي المعلومات الخاطئة عن الشخص.

يمكن أن يؤدي التشهير الإلكتروني إلى خسارة الفرد لفرص العمل أو الدراسة، حيث يتم استخدام محركات البحث عبر الإنترنت للبحث عن المعلومات حول الأشخاص. وفي حال كان هناك تشهير إلكتروني يتعلق بأفعال غير قانونية، فيمكن أن يؤدي إلى التحقيق الجنائي وتقديم الفرد للمحاكمة.

وعلى صعيد الحياة الخاصة: يمكن أن يؤدي التشهير الإلكتروني إلى الشعور بالاضطهاد والخوف، حيث يتم تداول المعلومات الخاصة بالشخص دون موافقته، وهذا ينتهك خصوصيته وحريته الشخصية.[3]

---

[1] -ينظر: Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2018). The effects of cyberbullying: Addressing the consequences of digital abuse. Corwin Press . page 13

[2] -The Impact of Cyberbullying on Social Media on Mental Health of Adolescents: A Review of Literature," by M. Ayasrah and A. Al-Sagarat. Journal of Educational and Developmental Psychology, vol. 9, no. 1, 2019

[3] - ينظر : "Defining Cyberbullying," by E. Kowalski and S. Limber. Pediatrics, vol. 137, no. 5, 2016.

المطلب الثالث: الأضرار على العلاقات الأسرية والاجتماعية

يمكن أن يؤدي التشهير الإلكتروني إلى تدمير العلاقات الاجتماعية، حيث يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالإحباط والاحتقان والتوتر بين الأشخاص المعنيين، كما يؤثر على الثقة بينهم.

وتشير بعض الأبحاث إلى أن التشهير الإلكتروني يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية، والتي من شأنها أن تؤثر على الصحة النفسية للأفراد وتعزلهم عن المجتمع. حيث أن الأشخاص الذين يتعرضون للتشهير الإلكتروني يشعرون بالعار والذنب، ويصابون بالاكتئاب والقلق والشعور بالعجز، كما يمكن أن يؤدي الأمر إلى العزلة الاجتماعية وتدهور العلاقات الاجتماعية.

كما يمكن أن تتسبب التدوينات السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي في تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية والعملية[1].

وبالنسبة للمجتمع، يمكن أن يؤدي التشهير الإلكتروني إلى تدهور الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وتعزيز ثقافة التحامل والعداء بين الأفراد. ويمكن أن يؤدي أيضا إلى التعرض للمزيد من التشهير الإلكتروني في المستقبل، حيث يمكن أن تنتقل الأخبار السلبية عن الفرد عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتضاعف الأضرار على الفرد والمجتمع.

وفي دراسة أخرى نشرت في مجلة "الصحة النفسية والاجتماعية"، تم التركيز على تأثير التشهير الإلكتروني على المجتمع بشكل عام، حيث وجد الباحثون أنه يؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية والقضائية، ويتسبب في تفكك العلاقات الاجتماعية والتفاهم بين الأفراد[2].

وبالنظر إلى هذه التأثيرات السلبية، فإن التشهير الإلكتروني يعد مشكلة خطيرة لابد للتصدي لها وبيان حكمها الشرعي ووضع الضوابط الشرعية اللازمة للحد من انتشارها في المجتمعات الإسلامية.

المبحث الثالث: حكم التشهير الإلكتروني والضوابط الشرعية للحد منه

The Effects of Cyberbullying on Victims: A Systematic Review," by A. Kowalski, S. Giumetti, and N. " Schroeder. Journal of School Violence, vol. 11, no. 1, 2012

[1] - Sharif, A., Khan, A. A., & Zia-Ur-Rehman, M. (2019). Online Shaming: Its types, Causes, and Psychological and Sociological Effects on Society. Journal of Psychology & Psychotherapy, 9(3), 1-9

[2] - Stuckey, H. L., & Noble, J. M. (2017). Social media and cyberbullying: A review of the literature. International Journal of Adolescent Medicine and Health, 31(2).

المطلب الأول: الحكم الشرعي للتشهير الإلكتروني

الأصل أن التشهير بالناس حرام شرعا لأن ذلك من الغيبة وفيه أذية للناس وقد نهى المولى تبارك وتعالى عن إشاعة الفاحشة بين الناس قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[النور: 19] قال ابن كثير في تفسير الآية: " هذا تأديب لمن سمع شيئا من الكلام السيء، فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه"[1] والتشهير الإلكتروني هو إذاعة للكلام السيء عن طريق وسائط إلكترونية، كما أن التشهير في أعراض الناس إذا لم يكن بدليل يدخل ضمن القذف وهو محرم شرعا قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[النور: 4] فمن سب أو رمى إنسانا عبر المواقع الإلكترونية بالزنا ولم يقم أي دليل على دعواه وكان مكلفا خاليا من عوارض التكليف من عدم بلوغ أو جنون أو إكراه على ذلك يحد العقوبة التي فرضت في حد القذف وهي ثمانون جلدة[2]. وقد جاءت السنة مؤكدة على وجوب حفظ الأعراض ومن ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[3] والمراد بهذا الحديث الحض على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله[4] وفي ذلك أمر بوجوب الكف عن سب وشت الناس وقذفهم ورميهم بأي وسيلة كانت.

وفيما يتعلق بالحكم الشرعي للتشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أصدرت دار الإفتاء المصرية العديد من الفتاوى والتوجيهات بشأن التشهير الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي إحدى هذه الفتاوى التي صدرت في عام 2016، أوضحت دار الإفتاء المصرية أن التشهير الإلكتروني يعد من الأفعال الخطيرة والمحرمة شرعًا، وذلك لأنه يتسبب في إلحاق الضرر بالآخرين، وينتهك خصوصية المتضررين ويؤثر على سمعتهم وحياتهم الخاصة.

---

[1] – تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م (6/ 29).

[2] – التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي_ دراسة فقهية قانونية ، د. مشعل عيادة عسكر العنزي. العدد 37، ج4، 2022م(ص: 248)

[3] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب : الإيمان، باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (ح: 10).

[4] – شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،ط2، 1423هـ – 2003م (1/ 62).

وفي ضوء ذلك، دعت دار الإفتاء المصرية المسلمين إلى ضرورة الالتزام بالأخلاق الإسلامية السمحاء، وعدم التدخل في حياة الآخرين والتشهير بهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وشددت على أن الحفاظ على حقوق الآخرين وعدم إيذائهم هو من أهم الأسس الأخلاقية في الإسلام[1].

إذن فالتشهير سواء كان قذفا أو سبا لا يختلف باختلاف الوسائل التي يتم بها، وهذه العقوبات تنطبق على كل من وقعت منه جريمة التشهير من إساءة للسمعة أو نشر الإشاعات الكاذبة أو إفشاء الأسرار أو غيرها من صور التشهير الإلكتروني سواء تمت هذه الجرائم بطرق تقليدية أو بطرق حديث[2]

متى يجوز التشهير؟

هنالك حالات يكون التشهير فيها جائزا أوردها الفقهاء منها التشهير بالعاصي المجاهر بمعصيته حيث ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[3] والمالكية[4] والشافعية[5] والحنابلة[6] إلى جواز التشهير بالفاسق المجاهر بفسقه، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النور: 2] جاء في تفسير الآية :" أَمَرَ أَنْ تَحْضُرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِقَامَةَ حَدِّ الزِّنَا تَحْقِيقًا لِإِقَامَةِ الْحَدِّ وَحَذَرًا مِنَ التَّسَاهُلِ فِيهِ فَإِنَّ الْإِخْفَاءَ ذَرِيعَةٌ لِلْإِنْسَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَشْهَدْهُ الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ عَدَمِ إِقَامَتِهِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُمْ إِهْمَالُهُ فَلَا يُعْدَمُ بَيْنَهُمْ مَنْ يَقُومُ بِتَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ مِنْ تَعْطِيلِ الْحُدُودِ.

وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ مِنْ مَقَاصِدِ الْحُدُودِ مَعَ عُقُوبَةِ الْجَانِي أَنْ يَرْتَدِعَ غَيْرُهُ، وَبِحُضُورِ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّعِظُ بِهِ الْحَاضِرُونَ وَيَزْدَجِرُونَ وَيَشِيعُ الْحَدِيثُ فِيهِ بِنَقْلِ الْحَاضِرِ إِلَى الْغَائِبِ"[7]

---

[1] – دار الإفتاء المصرية ،رقم الفتوى : 6453، تاريخ الفتوى : 20 مارس 2022 https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa

[2] – ينظر: التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي– دراسة فقهية مقارنة ، (ص: 250).

[3] – ينظر: المحيط البرهاني في القه النعماني فقه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، برهان الدين أبو المعالي ابن مازة، (ت: 616)، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2004م ، (5/ 406).

[4] – ينظر: البيان والتحصيل، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (ت: 520)، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988م، ط2، (17/ 575).

[5] – ينظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين ، (6/ 408).

[6] – الفتاوى الكبرى لابن تيمية (4/ 476).

[7] – التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ ، (18/ 151).

.وقول النبي صلى الله عليه وسلم:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" [1]

كما بين الفقهاء جواز التشهير إذا كان على سبيل نصيحة المسلمين وتحذيرهم، كالتشهير بالمتصدّين للإفتاء مع عدم أهليتهم، أو التشهير بالمبتدعين، وأصحاب الحديث، وحملة العلم المقلدين الذين يقولون بغير علم، فهؤلاء يجب التشهير بهم وكشف أحوالهم السيئة من باب النصيحة للمسلمين وتحذيرهم من اتباعهم[2]

ومن المهم الإشارة إلى أن التشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر من الجرائم الإلكترونية ويعاقب عليه القانون في العديد من الدول، ويجب الحرص على احترام الآخرين وعدم نشر أي مواد تسيء لهم أو تخل بخصوصياتهم.

المطلب الثاني: عقوبة التشهير الإلكتروني في القانون الجزائري

ضمن المشرع الجزائري حق الشخص في حماية حياته الخاصة من أي انتهاكات وذلك من خلال نص عدد من القواعد القانونية بداية بالوثيقة الأولى، حيث جاء في الدستور الجزائري الصادر في نوفمبر 2020 في نص المادة 47 : لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة وشرفه، لكل شخص الحق في سرية مراسلاته واتصالاته الخاصة في أي شكل كانت، لا مساس بالحقوق المذكورة في الفقرتين الأولى والثانية إلا بأمر معلل من السلطة القضائية .

حماية الأشخاص عند معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي حق أساسي يعاقب القانون على كل انتهاك لهذه الحقوق" [3]

كما تنص المادة 298 من قانون العقوبات الجزائري على أنه "يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين وبغرامة من 50,000 دينار إلى 200,000 دينار، كل من شهر بشخص آخر عبر الشبكة العنكبوتية أو أي وسيلة إلكترونية أخرى، بالكلام أو بالكتاب، بشكل يوحي بالإساءة إلى

---

[1] – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (ح: 49).

[2] – ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري أبو العباس (ت: 974)، درا الفكر، ط1، 1987م، (4/ 207).

[3] – دستور 28 نوفمبر 1996م بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96– 438 المؤرخ في ديسمبر 1996 المعدل بقانون 16/ 01 المؤرخ في 6 مارس 2016م يتضمن التعديل الدستوري، ج ر عدد 14، الصادرة 7 مارس 2016 ، والمرسوم الرئاسي رقم 20– 251 المؤرخ في 15/ 12/ 2020 ، الجريدة الرسمية رقم 54.

الشخص أو بتشويه سمعته أو بالتشهير به بأي وسيلة كانت، إذا كان ذلك يؤدي إلى إثارة الفتنة بين الأشخاص أو يؤدي إلى الإضرار بسمعته أو كان له تأثير على مكانته الاجتماعية أو ممتلكاته أو عمله"[1].

ويتم تطبيق هذه المادة على جرائم التشهير الإلكتروني التي تتم عبر الإنترنت أو أي وسيلة إلكترونية أخرى، ويشمل ذلك الكلام أو النشر أو النشر المشترك أو الإرسال أو الإعلان بأي شكل من الأشكال. ويعد التشهير الإلكتروني من الجرائم التي يتم ملاحقة الجاني عليها بصرامة، وذلك لحماية الأفراد والمجتمعات من التشهير والإساءة إلى سمعتهم وتحقيق العدالة.

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية للحد من التشهير الإلكتروني

تعد الأخلاقيات الرقمية أحد الجوانب الهامة التي يجب الانتباه إليها عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للحد من التشهير الإلكتروني، حيث تلتزم الأخلاقيات الرقمية بإنشاء بيئة آمنة ومسؤولة على الإنترنت، وتحقيق التواصل البناء والإيجابي وتقليل التشهير الإلكتروني

ومن بين الضوابط الأخلاقية والشرعية الهامة للحد من التشهير الإلكتروني نذكر:

1- استشعار رقابة الله تعالى

والمراد بذلك استشعار رقابة الله سبحانه وتعلى في كل حين قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ [النساء: 1] وقال أيضا : ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق: 18]

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة استشعار رقابة الله لنا في جميع أمورنا فكون الإنسان ينتحل شخصية افتراضية لا يعني أنه لن يحاسب على أقواله وأفعاله قال صلى الله عليه وسلم :" الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك"[2] ولذا فالمسلم مطالب باستشعار الرقابة الإلهية وخاصة عند تفرده وخلوته مع هذه المواقع الإلكترونية وما ينشر على صفحاتها من برامج وصور وفيديوهات وأخبار وقصص وغيرها، وكذا استشعار الرقابة في نشر أي خبر أو نص أو واقعة أو صورة وفيديو أو حتى وضع علامة إعجاب على أي منشور قد يسيء بشكل من الأشكال إلى شخص بغير وجه حق،

---

[1] – قانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006.

[2] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، (ح: 50)

لأن ذلك من شأنه أن يعود الإنسان ضبط نفسه وترقية أخلاقه بما ينعكس إيجابا على المجتمع[1].

2- تحري الصدق في نقل الأخبار

من الأخلاق الإسلامية التي لابد للمسلم أن يتحلى بها وجوب الصدق في القول والعمل ومن ضوابط التحلي بهذه الصفة وجوب تحري الصدق في نقل أي خبر أو تصديقه، قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ [الحجرات: 6] لذا يجب الحرص على تحري الصدق والمصداقية في نقل الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يعد هذا الأمر أمرًا حيويًا في عصر الإعلام الرقمي. فعلى الرغم من توافر العديد من المصادر المختلفة للأخبار عبر شبكة الإنترنت، فإن تداول الأخبار الكاذبة والمضللة يمكن أن يؤدي إلى الذعر والفوضى في المجتمع.

ومن هذا المنطلق، يتوجب على المستخدمين التحقق من مصدر الخبر قبل نشره، وتأكيد صحته من خلال الاستعانة بمصادر أخرى موثوقة والتأكد من صحة الخبر قبل النشر. وعلاوة على ذلك، ينبغي على المستخدمين الانتباه إلى العناوين المضللة والمغرضة والتي يمكن أن تحمل معانٍ خاطئة عما هو مذكور في الخبر.

وعلى الجانب الآخر، يتعين على الشركات التي تدير مواقع التواصل الاجتماعي اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار الأخبار الزائفة والمضللة، من خلال فرض مزيد من الرقابة على المحتوى وتطبيق سياسات صارمة تجاه المستخدمين الذين ينشرون محتوى غير صحيح أو مضلل، وذلك بهدف تحقيق المصداقية والشفافية في الإعلام الرقمي.

3- احترام خصوصية الغير:

قد حرص الإسلام على احترام خصوصية الإنسان، وهو أمر داخل في مقصد حفظ العرض، وهو أحد المقاصد الكبرى للشريعة، وشرع الله عزَّ وجلَّ لأجل ذلك من الأحكام والتشريعات ما يحفظ به للإنسان حقه في الخصوصية وذلك بالاهتمام بحقوق الآخرين وعدم نشر المعلومات الخاصة بهم دون إذنهم. وكذا عدم تتبع عورات الناس

---

[1] – ينظر: الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، في التصور الفقهي، إسراء محمد إبراهيم محمد دبيغ ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 2020م ، (ص: 48)

وانتهاك حياتهم الخاصة والتلصّص على أحوالهم المستورة وتحسس أفعالهم: فكُلُّها سلوكيات ورد الشرع الشريف بتحريمها والتحذير من الإقدام على فعل شيء منها وإن قُصِدَ منها إنكار المنكر[1]؛ كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء: 36] فمن ضمن هذه الحقوق الحق في الخصوصية والحق في عدم التعرض للإهانة أو التشهير. ويساعد الالتزام بحقوق الآخرين على الحفاظ على سمعة الأشخاص والحفاظ على سمعة المواقع الاجتماعية نفسها.

ومن ذلك أيضا الالتزام بالأعراف والتقاليد العربية والإسلامية وتجنب استخدام الكلمات البذيئة والغير لائقة والتي لا تتماشى مع الأعراف الدينية والاجتماعية في المجتمع وانتقاء الكلمات الحسنة حتى في حال الجدال والنقاش قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾[النحل: 125].

4- نشر المحتويات الهادفة

تُعدُّ مواقع التواصل الاجتماعي مُنصَّاتٍ مُهِمَّةً لنشر المحتوى الهادف الذي يمكن أن يحقق تأثيرًا إيجابيًا على المجتمع والأفراد. فهي تتيح للأفراد والمؤسسات التواصل مع جماهيرهم ونشر الوعي حول العديد من القضايا الهامة. ويمكن لنشر المحتوى الهادف على مواقع التواصل الاجتماعي تحسين صورة العلامة التجارية للشركات والمؤسسات. كما يمكن للمحتوى الهادف التأثير على القرارات الحياتية للأفراد، وتحفيزهم على القيام بإجراءات إيجابية وتحسين نوعية حياتهم. ولا ضير لرواد مواقع التواصل الاجتماعي من نشر وتداول بعض المحتويات الترفيهية ولكن لابد من تداول ما هو مفيد ونافع وأن يكون القصد من النشر نفع الناس وليس مجرد اللغو إضاعة الوقت فهو منهي عنه شرعا قال تعالى :﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾[المؤمنون: 3] يقول ابن عاشور :" وَالْإِعْرَاضُ عَنْ جِنْسِ اللَّغْوِ مِنْ خُلُقِ الْجِدِّ وَمَنْ تَخَلَّقَ بالجد فِي شؤونه كَمُلَتْ نَفْسُهُ وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَّا الْأَعْمَالُ النَّافِعَةُ، فَالْجِدُّ فِي الْأُمُورِ مِنْ خُلُقِ الْإِسْلَامِ"[2].

وهنا لابد من التنبيه على ظاهرة استفحلت عند رواد مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري وهي ظاهرة (البيوت المكشوفة) حيث لاحظنا مؤخرا أن كثيرا من العائلات الجزائرية تقوم بنشر كل ما يتعلق بأمور العائلة من رحلات و مشتريات و ومناسبات حتى آلت

---

[1] – دار الإفتاء المصرية فتوى رقم : 6453

[2] – التحرير والتنوير (18/ 11)

الحال لعرض المطعومات التي تتناول يوميا فأصبحت أسرار العائلة مكشوفة ومتاحة للجميع مما أدى إلى انتهاك خصوصياتهم والأصل في الشريعة الحفاظ على خصوصية العائلة و أسرارها قال الإمام ابن رشد في "المقدمات" :الإنسان مأمور بالستر على نفسه وعلى غيره"[1] فكيف يعقل أن يكشف المرء بنفسه أسرار بيته؟!

5- تجنب الخلوة والاختلاط الإلكتروني

تنص التعاليم الإسلامية على أن الإنسان مخلوق اجتماعي ويحتاج إلى التواصل مع الآخرين والمشاركة في الحياة الاجتماعية. ومع ذلك، يمكن أن يكون للتكنولوجيا الحديثة، وبالأخص الخلوة الإلكترونية، تأثير سلبي على هذا التواصل الاجتماعي

وتعرف الباحثة الخلوة[2] أو الاختلاط الإلكتروني بأنها: المراسلات التي تتم بين الرجل والمرأة الأجنبية على الخاص مثل الشات أو المسنجر أو غيرها، سواء كانت هذه المراسلات محادثات مكتوبة أو صوتية أو صور أو فيديوهات.

وتعتبر الخلوة الإلكترونية من أهم السبل المؤدية لجريمة التشهير الإلكتروني في المجتمع الجزائري والمجتمعات عامة نتيجة التعامل والثقة بين المستخدمين والتي قد تكون أحيانا بين شخصيات افتراضية مزيفة. وقد ظهرت فتاوى لعلماء العصر الحديث توضح حكم الخلوة الإلكترونية ومنها الفتوى الصادرة عن لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية وفتوى الشيخ عبد الله المطلق، حيث أفتوا بتحريم الخلوة الإلكترونية مطلقا؛ لأنها ذريعة للوقوع في المحظور، بداية من اللغو في الكلام، ومرورا بالكلام في الأمور الجنسية وما شابهها، وختاما بتخريب البيوت وانتهاك الأعراض وهدم المجتمعات [3] وهو ما أصبح وللأسف منتشرا في المجتمعات العربية والإسلامية بدعوى الصداقات البريئة، وكان سببا لهدم الكثير من الأسر نظرا لما في الخلوة الإلكترونية من مرونة وحرية تامة سهلت إقامة العلاقات المحرمة دون الخروج من المنزل فأصبح لزاما وضع ضوابط شرعية صارمة للعلاقات الرقمية ونشر التوعية الأسرية المجتمعية بخطورة هذه الظاهرة .

6- الستر على الناس وعدم تتبع العورات

---

[1] – المقدمات لابن رشد ، ط. دار الغرب الإسلامي ، (3/ 256).

[2] – الخلوة هي أن ينفرد رجل بامرأة أجنبية في غيبة عن أعين الناس وقد اتفق الفقهاء على حرمة خلوة الرجل بامرأة أجنبية عنه ينظر: البحر الرائق لابن نجيم (339/2)، المغني لابن قدامة (6/ 488).

[3] – ينظر: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر: 18/ 11/ 2009م (13/ 3088) على موقع اسلام ويب، وينظر: فتوى عبد الله المطلق ، محادثة الرجال للنساء في الإنترنيت خلوة محرمة ،على موقع تواصل – الرياض، www.twasul.info

يعتبر تتبع عورات الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي نوعا من أنواع التجسس الإلكتروني ويتم ذلك عن طريق انتهاك المعلومات الخاصة بالأفراد، والتي من حقهم حمايتها والمحافظة عليها وهو أمر مرفوض شرعا وقد أولت الشريعة الإسلامية عناية فائقة للستر وعدم تتبع عورات الناس والتجاوز عن أخطائهم ومحاولة إصلاحهم ونصحهم دون التشهير بهم

والنصوص الدالة على ذلك كثيرة فمن القرآن قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام: 116] وقال أيضا: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[الحجرات: 12]

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم"[1]

وكذا حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[2]

إن تتبع عورات الناس وانتهاك حياتهم الخاصة والتلصّص على أحوالهم المستورة وتحسس أفعالهم كُلُّها سلوكيات ورد الشرع الشريف بتحريمها والتحذير من الإقدام على فعل شيء منها وإن قُصِدَ منها إنكار المنكر؛ كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء: 36]؛ أي: لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك[3].

إن عدم مشروعية التجسس بشكل عام لا يلغي مسؤولية الآباء بمراقبة أبنائهم لتقويم سلوكياتهم، والحرص على عدم استغلالهم ولذا لابد من الموازنة بين هذه المسؤولية وبين احترام خصوصية الأولاد وعدم التجسس عليهم.

الخاتمة

---

[1] – أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره ، (ح: 5269).

[2] – رواه مسلم ، في صحيحه، كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، (ح: 2699).

[3] – الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ، ط. دار الكتب المصرية، (10/ 257).

نخلص في ختام هذه المداخلة إلى أن : التشهير الإلكتروني هو انتشار المعلومات المهينة أو الزائفة عن شخص ما عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

يتسبب التشهير الإلكتروني في العديد من الآثار السلبية على الأفراد المستهدفين، مثل الضرر بالسمعة، والإحراج، والإصابة بالاكتئاب، وانتشار الفتن بين المجتمعات وانعدام الثقة بين الأفراد وكثرة الشحناء بينهم وغيرها من الأضرار.

تتطلب مكافحة ظاهرة التشهير الإلكتروني الالتزام والإلزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية، ومنها:

استحضار رقابة المولى عز وجل في نشر المحتويات وتحري الصدق في نقل الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتأكد من مصدر الخبر قبل نشره. احترام خصوصية الآخرين، وعدم نشر معلومات خاصة عنهم دون إذنهم، وكذا عدم الإساءة للآخرين عبر التعليقات السلبية أو التصرفات الغير لائقة وتشجيع النشر الإيجابي والمفيد، والمحافظة على ثقافة الاحترام والتعاون.

و بشكل عام، يمكن القول إن ظاهرة التشهير الإلكتروني تحتاج إلى توعية وتثقيف من المجتمع ومنصات التواصل الاجتماعي على حد سواء، للحد من انتشارها وتداعياتها السلبية.

المصادر والمراجع:

– أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة الأخلاق لدى المراهقين، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية هلال عبد الله بلغيموز– جيجل، أسماء بن مريم، عائدة فريطس، جامعة محمد الصديق ين يحي– جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .2017– 2018م

– الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، في التصور الفقهي، إسراء محمد إبراهيم محمد دبيغ ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 2020م .

– البيان والتحصيل، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (ت: 520)، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،ط2، 1988م.

– تأثير الانتشار الرقمي في تفشي جرائم التشهير الإلكتروني" للباحثة نجود الحمدان، والذي نُشر في مجلة "دراسات في العلوم الاجتماعية" في العدد الثاني للعام 2021

– التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ .

– التشهير الإلكتروني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية للظاهرة وآثارها" للباحثين أحمد الرباط وعمر الزيتون، والتي نشرت في مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية" في العدد الثالث للعام 2020.

– التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي_ دراسة فقهية قانونية ، د. مشعل عيادة عسكر العنزي. العدد 37، ج4، 2022م.

– التشهير الإلكتروني وعقوبته في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي (دراسة فقهية قانونية)، د. مشعل عيادة عسكر العنزي العدد 37،الجزء4، السنة 2022.

– التشهير الإلكتروني: مفهومه وآثاره وسبل مكافحته" للباحثة نسرين العسيري، والتي نشرتها مجلة "المشرق العربي" في عددها الخاص بشهر أبريل 2021.

– تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م .

– الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ، ط. دار الكتب المصرية.

– دستور 28 نوفمبر 1996م بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96– 438 المؤرخ في ديسمبر 1996 المعدل بقانون 16/ 01 المؤرخ في 6 مارس 2016م يتضمن التعديل الدستوري، ج ر عدد 14، الصادرة 7 مارس 2016 ، والمرسوم الرئاسي رقم 20– 251 المؤرخ في 15/ 12/ 2020 ، الجريدة الرسمية رقم 54.

– دور الفضاء الفسطيني في رد الاعتبار للذين يتعرضون للتجريح والتشهير عبر صفحات التواصل الاجتماعي، مجدي خضر الكردي، دراسة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونية في فلسطين، يعقد في جامعة النجاح 2016.

– الزواجر عن اقتراف الكبائر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري أبو العباس (ت: 974)، درا الفكر، ط1، 1987م.

- شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،ط2، 1423هـ - 2003م. - المحيط البرهاني في القه النعماني فقه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، برهان الدين أبو المعالي ابن مازة، (ت: 616)، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2004م

- كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)، دار الكتب العلمية.

- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، مادة شهر، دار صادر – بيروت لبنان ط3، - مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .

- المبسوط ، محمد بن أحمد السرخسي (ت: 483هـ)، دار المعرفة ، بيروت، 1414هـ - 1993م .

- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى حجازي، مطبعة مصر بالقاهرة ، ط1، 1381هـ .

- المقدمات لابن رشد ، ط. دار الغرب الإسلامي.

المراجع الأجنبية:

- Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2018). The effects of cyberbullying: Addressing the consequences of digital abuse. Corwin Press . page 13

The Impact of Cyberbullying on Social Media on Mental Health of Adolescents: A Review of- Literature," by M. Ayasrah and A. Al-Sagarat. Journal of Educational and Developmental Psychology, vol. 9, no. 1, 2019

- Defining Cyberbullying," by E. Kowalski and S. Limber. Pediatrics, vol. 137, no. 5, 2016.

The Effects of Cyberbullying on Victims: A Systematic -
Review," by A. Kowalski, S. Giumetti, and N. Schroeder. Journal of
School Violence, vol. 11, no. 1, 2012

Sharif, A., Khan, A. A., & Zia-Ur-Rehman, M. (2019). -
Online Shaming: Its types, Causes, and Psychological and
Sociological Effects on Society. Journal of Psychology &
Psychotherapy, 9(3), 1-9

Stuckey, H. L., & Noble, J. M. (2017). Social media and -
cyberbullying: A review of the literature. International Journal of
.(2)Adolescent Medicine and Health, 31

المواقع الإلكترونية:

- دار الإفتاء المصرية ،رقم الفتوى : 6453، تاريخ الفتوى : 20 مارس
https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa 2022

لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر: 18/ 11/
2009م (13/ 3088) على موقع اسلام ويب.

فتوى عبد الله المطلق ، محادثة الرجال للنساء في الإنترنيت خلوة محرمة ،على
موقع تواصل – الرياض، www.twasul.info

www.facebook.com

www.twitter.com

www.instagram.com

.www.linkedin.com

.www.snapchat.com

.www.youtube.com